بدون میریت

هوفر، كولين
بدون ميريت: رواية/ كولين هوفر
ترجمة: نورا ناجي.
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2025.
420 صفحة، 20 سم.
ردمك : 978-977-820-222-9
ا– القصص الامريكية .
أ– ناجي، نورا (مترجم)
ب– العنوان : 823
رقم الإيداع : 25354 / 2023
الطبعة الأولى : يناير 2025.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

Copyright © 2014 by Colleen Hoover
.Published in agreement with Simon & Schuster, Inc
.Arabic Language Translation copyright © 2025 published by Kayan Publishing
.All rights reserved

٤ ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم– محافظة الجيزة.
هاتف أرضي: 0235918808
هاتف محمول: 01000405450 – 01001872290
بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأى **الناشرين**.
©جميعُ الحقوق محفوظةٌ، وأيُ اقتباسٍ أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانتْ ورقيةً أو الكترونيةً أو بأية وسيلةٍ سمعية أو بصريةٍ دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

رواية

بدون ميريت

كولين هوفر

ترجمة

نوار ناجي

هذا الكتاب مُهدًى لكيل هوفر. لأنني أُمك ولأنني أحبك، لدي في بعض الأحيان رغبة كبيرة في وضعك داخل فقاعةٍ شفافة وحمايتك من العالَم. لكن لدي أيضًا رغبة شديدة في وضع العالم داخل فقاعة وحمايته منك.

لأنك ستقلِبه رأسًا على عقب يومًا ما.

لا أستطيع الانتظار.

الفصل الأول

أمتلك مجموعةً رائعة من الكئوس التي لم أفز بها.

اشتريتُ معظمها من متاجر التوفير أو أسواق الجراجات. اثنان منها حصلت عليهما من أبي بمناسبة عيد ميلادي السابع عشر. وسرقتُ واحدًا منها فقط.

ربما يكون كأسي المسروق هو الأقل تفضيلًا لديّ. أخذته من غرفة نوم درو والدروب مباشرة، بعد انفصاله عنّي. تواعَدْنا لمدة شهرَين فقط، وكانت هذه هي المرة الأولى التي سمحتُ له فيها بوضع يدِه على صدري. كنتُ أفكر في مدى روعة شعوري، عندما نظر إليَّ وقال: «لا أعتقد أنني أُريد مواعدتك بعد الآن يا ميريت».

كنت هناك، أستمتع بيدِه على ثديي، بينما كان هو طوال الوقت يُفكر في أنه لا يرغب في وضع يدِه على ثديي مرةً أخرى. انزلقتُ برَزانة من تحتِه ووقفت. هندمت قميصي، وتوجهت إلى رفِّ كتبه وانتزعتُ أكبر جائزة حصل عليها. لم ينطق بكلمة. اعتقدتُ أنه إذا كان قد حظيَ بوضع يده على صدري، فيجب عليَّ أن أحصل على كأسٍ على الأقل.

كانت كأسُه لِكرة القدم في بطولة المنطقة هي في الواقع أول كأسٍ في مجموعتي. بعدها، اعتدتُ شراء الكئوس العشوائية من أسواق الجراجات أو متاجر التوفير في أي وقتٍ يحدث فيه شيءٌ غبي لي.

فشلت في اختبار القيادة الخاص بي؟ سأحظى بكأس المركز الأول في رمي الجلة.

لا يدعوني أحدٌ لحضور حفل الخريجين؟ سأحظى بكأسِ أفضل مُمثلة في مسرحيةٍ من فصلٍ واحد.

أبي يتقدَّم لخطبته لعشيقته؟ سأحظى بكأس أبطال فريق الدوري الصغير.

لقد مرَّ عامان منذ أن سرقتُ تلك الكأس الأولى. لديَّ اثنتا عشرة كأسًا الآن، على الرغم من حدوث أكثر من اثني عشر شيئًا سيئًا لي منذ انفصال درو والدروب عنِّي. لكن من الصعب جدًّا العثور على كئوس غير مرغوب فيها. وهذا هو سبب وجودي هنا في متجر تُحَف محلي، أتطلع للحصول على كأس المركز السابع بمسابقة ملكة الجمال الذي تمنيتُه منذ أن رأيته لأول مرةٍ قبل ستة أشهر. يبلغ طوله حوالي قدم ونصف، وهو من مسابقة ملكة جمال دالاس عام 1972 المُسمَّاة Boots and Beauties.

تُعجبني هذه الكأس بسبب اسم المسابقة المُضحك، لكني أُحبها أكثر بسبب المرأة المطلية بالذهب على رأس الكأس. إنها ترتدي فستانًا منفوشًا، وتاجًا، وزوجًا من أحذية رُعاة البقر. كل ما يتعلق بهذه الكأس سخيف. خاصة ثمنها الذي يبلغ خمسة وثمانين دولارًا. لكنني

كنت أدخر من أجلها منذ أن رأيتها لأول مرة، ولديَّ أخيرًا ما يكفي من المال لشرائها.

أمسكتُ بالكأس واستدرتُ للسير باتجاه الخزانة عندما لاحظتُ وجود فتًى في الطابق الثاني من متجر التحف. يتكئ على الدرابزين ويُحدق بي. يستريح ذقنه بشكلٍ عرضي على إحدى يدَيه كما لو كان في هذا الوضع لفترةٍ من الوقت. ابتسم بمجرد أن تواصلْنا بالعَين.

ابتسمتُ له، وهو أمر غير طبيعي بالنسبة لي. أنا لستُ من النوع الذي يتقبل المغازلة، وأنا بالتأكيد لستُ من النوع الذي يعرف كيفية الرد بالمِثل عندما يُغازلني شخصٌ ما. لكن ابتسامته جميلة، وهو حتى ليس في نفس طابقي، لذلك لم أشعر بالتهديد من أي إحراج مُحتمل.

«ماذا تفعلين؟» صاح بي..

لا إراديًّا، نظرتُ من فوق كتفي لأرى ما إذا كان يُوجِّه تعليقه إليَّ. ربما ينظر ويتحدث إلى شخص خلفي. لكن بخلاف الأم التي تتجول في متجر التُّحف مع طفلها الصغير، لم أرَ أي شخصٍ آخر في الجوار. والمرأة وطفلها كلاهما في الاتجاه المعاكس، لذلك لا بد أنه يُشير إلي.

نظرتُ إليه مرةً أخرى فرأيته ما زال ينظر إليَّ بنفس الابتسامة. قلت: «أشتري كأسًا!»

أعتقد أنني مُعجبة بابتسامته، لكنه يقف بعيدًا فلا أعرف ما إذا كنتُ سأنجذب إليه عن قُرب أم لا. ثقته جذَّابة في حدِّ ذاتها. لدَيه شعر داكن هائش وأشعث بعض الشيء لكنني لا أحكم عليه، أنا نفسي لا

أعتقد أنني مشَّطت شعري منذ صباح الأمس. يرتدي قلنسوة رمادية ويَثني كُمَّيه فوق مِرفقيه. تغطي الأوشام الذراع التي يستريح عليها ذقنه، لكن لا يُمكنني التدقيق فيها من الأسفل. من هنا، يبدو صغيرًا جدًّا وموشومًا جدًّا على أن يكون متواجدًا في متجر التحف في صباح يوم دراسي، ولكن مَن أنا لأحكم؟ أنا نفسي كان يجب أن أكون في المدرسة الآن.

استدرتُ متظاهرة بتفحُّص المعروضات، لكنني أدركتُ أنه يُراقبني. حاولت أن أتجاهله، لكن بين الحين والآخر، كنتُ أُلقي نظرة عليه احتياطيًّا للتأكُّد من أنه لا يزال هناك.

ربما يعمل هنا وهذا سبب تواجُده، لكن هذا لا يفسر لماذا لا يتوقف عن التحديق في وجهي. إذا كانت هذه هي فكرته عن المغازلة، فهذه طريقة غريبة. لكن للأسف، أنا أنجذب إلى الأشياء الغريبة وغير التقليدية. لذلك طوال الوقت الذي تظاهرتُ فيه بالتسوُّق من المتجر، كنت أُجبر نفسي على أن أبدو غير متأثرة، في حين أنني في الواقع متأثرة بشدة. استطعتُ الشعور بنظرته مع كل خطوة أقوم بها. لا ينبغي أن يكون للتحديق وزن، لكن معرفة أن عينَيه مُصوَّبتان نحوي أثقلت خطواتي. حتى إنني شعرت بثِقل في معدتي.

ألقيتُ نظرة على كل شيء في المتجر بالفعل، لكنني لم أُرد شراء الكأس والمُغادرة فورًا، لأنني كنتُ مُستمتعة بهذه اللعبة كثيرًا.

أدرس بمدرسة عامة صغيرة جدًّا في بلدة صغيرة جدًّا. وعندما أقول صغيرة، فأنا لا أُبالغ. لا يُوجد سوى عشرين طفلًا في كل صف. ليس كل فصل، بل كل صف.

يتكوَّن صفِّي الكبير بأكملِه من اثنين وعشرين طالبًا. اثنتا عشرة فتاة وعشرة أولاد. ثمانية من هؤلاء الأولاد العشرة كانوا في الصف معي منذُ أن كنت في الخامسة من عمري. هذا يُضيق مجال المواعدة قليلًا. من الصعب أن تجد شخصًا جذابًا قضيتَ كل يومٍ تقريبًا من حياتك معه منذ أن كان عمرك خمس سنوات.

لكن ليس لديَّ أي فكرة عمن هو هذا الفتى الذي جعلني مَركز اهتمامه. مما يعني أنني مُنجذبة إليه بالفعل أكثر من أي شخصٍ في مدرستي بأكملِها، وذلك ببساطة لأنني لا أعرفه.

توقفتُ لحظات في مَمرٍّ يُمكّنني من رؤيته بوضوح حيث يقف، وتظاهرتُ بأنني مُهتمة بإحدى اليافطات المعروضة على الرف. إنها يافطة بيضاء قديمة مكتوب عليها كلمة «رمح» ورسم لسهم يُشير إلى اليمين. أضحكتني كثيرًا. بجانبها يافطة قديمة تبدو وكأنَّها من محطة وقود. تقول «مزلق». ما جعلني أتساءل عما إذا كان شخص ما قد وضع العلامات التي تحمِل إيحاءاتٍ جنسية معًا أم أنها وضعت بعشوائية. لو كان لديَّ ما يكفي من المال، كنت سأشتريها وأبدأ في جمع إشارات مُوحية جنسيًّا لغرفة نومي. لكن عادتي في الحصول على الكئوس باهظة الثمن لا تُبقي معي ما يكفي من مال.

وقف الطفل الصغير الذي يتجول في المتجر مع أمِّه على بُعد قدمَين مني. يبدو أنه يبلغ من العمر أربع أو خمس سنوات. في نفس عمر أخي الصغير موبي. أخبرَتْه والدته ما لا يقل عن عشر مراتٍ ألا يلمس أي شيء، لكنه واصل التقاط خنزيرٍ زجاجي من على الرفِّ أمامنا. لماذا ينجذب الأطفال إلى الأشياء الهشة؟ كانت عيناه تلمعان وهو يتفقَّده. أعجبني أن فضوله أكثر أهميةً بالنسبة له من اتباع أوامر والدته. قال: «أمي، هل يُمكنني الحصول على هذا؟»

كانت أمُّه تقف أمام رفٍّ من المجلات القديمة. لم تستدر حتى للنظر إلى ما يحمِله. قالت بحسم: «لا».

انطفأت عينا الصبيّ على الفور وعبس وهو يذهب ليضع الخنزير مرةً أخرى على الرف. لَكن يدَيه الصغيرتَين ارتبكتا عندما حاول أن يضعه في مكانه لينزلق الخنزير من قبضته، مُتحطمًا عند قدمَيه.

صِحت فيه: «لا تتحرك»، كنت قد وصلتُ إليه قبل أن تفعل أمُّه. انحنيتُ لأبدأ في التقاط القطع الزجاجية. جذبته أمُّه لتُبعده بضعة أقدام عن الزجاج. وصاحت فيه: «قلت لك ألا تلمس أي شيءٍ يا نيت!»

ألقيتُ نظرةً على الطفل الصغير وهو يحدق في الزجاج المكسور وكأنه فقد للتو صديقه المُقرب. بينما ضغطت أمُّه بيدِها على جبهتها وكأنها مُنهكة ومُحبطة، ثم انحنت لتُساعدني في التقاط القطع.

قلت لها: «لم يفعل ذلك، أنا من كسره».

نظرت المرأة إلى طفلِها الصغير ونظر إليَّ الولد كما لو أنه لا يعرف ما إذا كان هذا اختبارًا أم لا. غمزتُ له قبل أن أستدير وأقول: «لم أره واقفًا هناك. اصطدمتُ به وأسقطته».

بدت مندهشة، وربما مُذنبة بعض الشيء لافتراضها أن ابنها فعل ذلك. قالت: «أوه». وواصلَت مُساعدتي في التقاط أكبر شظايا الزجاج. وفي نفس اللحظة، ظهر الرجل الذي كان واقفًا على الخزانة عندما دخلتُ المتجر من العدم مع مكنسة ومِجرفة.

قال: «سأتولى الأمر من هنا». لكنه أشار بعد ذلك إلى لافتة على الحائط تقول «تكسره، تشتريه».

أخذت المرأة يد ابنها الصغير وذهبت. لكن الصبيَّ لم ينسَ أن ينظر إليَّ من فوق كتفه ويبتسِم، ابتسامتُه أشعرتني أن الأمر استحقَّ كل هذا العناء. حولت انتباهي إلى الرجل مع المكنسة وسألته: «كم سعره؟»

ـ «تسعة وأربعون دولارًا. لكني سأحسبه لك بثلاثين فقط».

تنهَّدت. لا أعتقد أن ابتسامة الصبي الصغير تساوي ثلاثين دولارًا. أرجعت كأس مسابقة الجمال التي تمنَّيتُها إلى مكانها والتقطتُ كأسًا أرخص بكثير وأقل جاذبية من الرف. أخذته إلى الخزانة ودفعت ثمن الخنزير المُحطم وثمن كأس البولينج الأول لي. عندما سلمني الرجل الكيس وبقية المال، اتجهتُ نحو الباب. وبينما أفتحه، تذكرت الفتى الذي كان يُراقبني من الطابق الثاني. ألقيت نظرة سريعة قبل أن أخرج من الباب لكنه لم يعُد هناك. بطريقةٍ ما أشعرني اختفاؤه بأنني أثقل.

خرجت من المتجر وعبرتُ الشارع متوجهة إلى إحدى الطاولات بالقرب من النافورة. عشتُ في مقاطعة هوبكنز طوال حياتي، لكنني نادرًا ما تجولت في الميدان. لا أعرف لماذا، ربما لأن حبي للميدان لم يتوطَّد إلا عندما وضعوا إشارات المُشاة الغريبة. تعرِضُ اللافتات صورةً لرجل يعبر الشارع، لكن ساقَيه مرفوعتان عاليًا في الهواء وتتحركان بشكلٍ مُبالغ فيه لدرجة أشبَهَ بالرجال السائرين في مسيرةٍ سخيفة في عرض مونتي بايثون.

يوجد أيضًا حمَّامان أنشأتهما المدينة قبل بضع سنوات. إنهما هيكلان زجاجيان يبدوان مثل مُكعبَين طويلَين من المرايا من الخارج، ولكن عندما تكون داخل الحمامات يُمكنك رؤية ما بالخارج دون أن يراك أحد. إنه لأمر مزعج أن يجلس الشخص على المِرحاض ويشاهد السيارات وهي تمرُّ بجواره. لكنني أنجذب إلى الأشياء غير العادية، لذا فأنا واحدة من القلائل الذين يُحبون استخدام تلك الحمامات الغريبة.

ـ «لمن الكأس؟»

بالحديث عن الانجذاب إلى أشياء غير عادية.

كان الفتى من متجر التُّحف يقف بجانبي الآن، ويُمكنني أن أقول بكل تأكيد إنه جذَّاب جدًّا. عيناه فريدتان باللون الأزرق الفاتح، لذا فهي أول شيءٍ يبرز في وجهه. تبدو وكأنها غير مُتناسِقة مع بشرته الزيتونية وشعره الداكن. حدقتُ في شعره لحظة. لست متأكدةً من أنني رأيتُ شعرًا بهذا اللون الأسود على شخصٍ بعينَين زرقاوين من قبل. مزيج مُزعج بعض الشيء. على الأقل بالنسبة لي.

كان لا يزال مُبتسمًا لي كما فعل وهو يستند على الدرابزين في متجر التحف. ما جعلني أتساءل عما إذا كان يبتسم طوال الوقت. لا أتمنَّى ذلك. أُحب فكرة أنه ربما يبتسِم لي لأنه لا يستطيع مقاومتي. نظر نحو الكيس في يدي لأتذكر فجأة أنه سألني سؤالًا عن الكأس.

ـ «أوه. إنها لي.»

أمال رأسه باستمتاع أو باستغراب. لا أعرف، لكني لم أُبالِ. قال: «هل تجمعين كئوسًا لم تفوزي بها؟»

أومأت برأسي فضحك، لكنها ضحكة صامتة. كأنه يُريد أن يحتفظ بها لنفسه. وضع يدَيه في جيبَيه الخلفيَّين. وقال: «لماذا لستِ في المدرسة؟»

لم أكن أدرك أن كوني ما زلت في المدرسة الثانوية واضحًا بهذا الشكل. وضعتُ كيسي على المنضدة المجاورة لنا وخلعت صندلي.

ـ «الطقس جيد اليوم. لم أُرد أن أقضيه وأنا سجينة فصل دراسي.»

مشيتُ إلى النافورة الخرسانية التي في الحقيقة ليست نافورة على الإطلاق. إنها جزء من الخرسانة، مسطح على الأرض على شكل نجمة. يخرج الماء من الثقوب حول النجم ويندفع باتجاه المركز. ضغطتُ بقدميَّ على إحدى الثقوب وانتظرت وصول الماء إليَّ.

إنه الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر، لذا يكون الجو باردًا جدًّا بالنسبة للأطفال للعب في الماء كما هو الحال عادةً في الصيف. لكنه ليس باردًا جدًّا لأُبلل قدميَّ قليلًا. يُعجبني عندما يضرب الماء

باطن قدمي. وبما أنني لا أستطيع تحمُّل تكلفة العناية بقدميَّ في مركز تجميل، فهذا ثاني أفضل شيءٍ يفي بالغرض.

راقبَني الفتى للحظة ولكن بصراحة، كنتُ قد اعتدت ذلك. وكأنه تحول إلى ظلٍّ لي، أكثر جاذبية قليلًا. لم أنظر إليه مباشرة وهو يخلع حذاءَيه. ويقفُ بجانبي ويضغط بإحدى قدمَيه على الثقوب.

ألقيت نظرة على ذراعه لأتفحص وشومه. كنتُ على حق، إنها على ذراعه اليسرى فقط. ذراعه اليُمنى ليس بها وشم واحد مَرئي. لكن الوشوم على ذراعه اليسرى ليست كما توقعت. كانت عشوائية وغير مرتبطة ببعضها. إحداها عبارة عن محمصة صغيرة تخرج منها شريحة خبز موشومة على مِعصمه. ورأيت أيضًا دبوس أمان بالقُرب من كوعه. وجملة: «دورك يا دكتور»، مُمتدة على ساعده. رفعت عينيَّ إلى أعلى ذراعه بينما كان هو لا يزال ينظر إلى قدمَيه. كنت على وشك أن أسأله عن اسمه عندما ضرب الماء قدمي بشكلٍ غير مُتوقع. ضحكت وتراجعت للخلف، لأُشاهد اندفاع الماء نحو المركز.

ضرب الماء قدمَه بعد ذلك لكنه لم يتفاعل معه. حدَّق فقط في قدمَيه حتى توقف الماء وتحرك إلى الثقب المجاور له. رفع عينَيه ولكن عندما نظر إليَّ هذه المرة، لم يبتسم. بدا شيء من الجدية في تعابيره ما جعل كل شيء يضيق بداخل صدري. عندما فتح فمه للتحدُّث، انتبهتُ لكل كلمة.

ـ «من بين كل الأماكن التي يمكن أن نكون فيها، نحن هنا. في نفس الوقت.»

بدا من صوته أنه مُستمتع بذلك، لكن تعابيره كانت مُحيرة. هز رأسه واقترب مني. ثم مد ذراعه الموشوم لأعلى ليرفع خصلة شاردة من شعري.

إنها إيماءة حميمة وغير مُتوقعة، مثل هذه اللحظة بأكملها، لكني لم أعترض. بل وددتُ أن يفعلها مرة أخرى، لكن ذراعه تراجعت إلى جانبه.

لا أستطيع تذكُّر إنْ كان أحدٌ قد نظر لي من قبل كما ينظر هذا الرجل لي الآن، نظرة انبهارٍ غريبة. أعلم أننا لم يرَ أحدُنا الآخر من قبل، ومهما كان هذا الانجذاب الغريب بيننا، فمن المُحتمَل أن يتلاشى في اللحظة التي نُجري فيها محادثتنا الحقيقية الأولى. من المُحتمل أن يتضح أنه شخص أحمق، أو العكس، قد يراني غريبة الأطوار. ومن ثَم سيصبح الأمر مُحرجًا وسيذهب كل منَّا في طريقه. هذا ما يحدث عادة في تفاعلاتي مع الرجال. لكن الآن في هذه اللحظة، مع عدم معرفة أي شيءٍ عنه بخلاف هذا الانجذاب بيننا، فمسموح لي أن أتخيَّل أنه مثالي. أن أتظاهر بأنه ذكي ومحترم ومُضحك وفنان. لأنه سيكون كلَّ هذه الأشياء إذا كان الرجل المثالي. أنا راضية عن تخيُّل أنه يمتلك هذه الصفات ما دامَ واقفًا هنا أمامي.

اقترب منِّي خطوةً، فشعرت فجأة وكأنني ابتلعتُ قلبَه بسبب كل هذه الدقات الإضافية التي بدأت في التصاعُد داخل صدري. ثبَّت عينَيه على فمي فتأكدتُ أنه على وشك تقبيلي. تمنيتُ أن يفعل. وهذا

أمر غريب لأننا لم نتبادل سوى جملتَين، ولكني أردتُه أن يُقبلني بينما أتخيَّله مثاليًّا، لأن هذا يعني أن قُبلته ستكون مثالية أيضًا.

أحاط مِعصميَّ بأصابعه، لكن بدا الأمر وكأن قبضتَيه مشدودتان بإحكام حول رئتيَّ. أثارت أصابعُه القشعريرة في ذراعيَّ وهو يُمرِّر يدَيه عليهما حتى استقرت يدُه خلف رقبتي.

لا أعرف كيف استطعتُ البقاء واقفةً بثبات على قدميَّ. مال رأسي للخلف بينما بقِيَ فمه على بُعد بوصات من رأسي، وكأنه مُتردِّد في أخذ الخطوة. ابتسمَ وهمس: «تدفنينني».

لم أملِك أي فكرة عما تَعنيه هذه الكلمة، لكني أحببتُها. كما أحببتُ الطريقة التي اتصلَتْ بها شفتاه بلُطف مع شفتيَّ مباشرةً بعد أن قالها. وكنتُ على حق. كانت قبلة مثالية. مثالية جدًّا، مثل قبلات الأفلام الكلاسيكية عندما يضغط البطل بيدِه على ظهر المرأة فتحني جسدَها للخلف ليُشكِّل جسداهما شكلَ حرفِ الـ C وهما يضمَّان بعضهما أكثر. الأمر كذلك تمامًا.

شدَّني إليه بينما ينزلق لسانُه على شفتي. ومثل ما في الأفلام، تدلَّى ذراعاي إلى جانبيَّ حتى انتبهتُ لمدى رغبتي في أن أكون معه في هذا الأمر، بدأتُ أخيرًا في مبادلته القُبَل. مَذاقُه مثل الآيس كريم بالنعناع، وهذا مثالي، لأن هذه النكهة تحتلُّ مرتبةً عالية على مقياس مُفضَّلاتي من الحلوى. هذا كوميدي، هذا غريب، كان يُقبلني كما لو كان هذا هو آخِر شيءٍ متبقٍ على قائمة أُمنياته. ما جعلني أتساءل عن سبب قيامه بذلك.

تحركَت كلتا يدَيه لتثبيت وجهي، كما لو كنَّا نملِك كل الوقت في العالَم. إنه ليس في عجلةٍ من أمره ولن يكتفي بقبلةٍ واحدة. وهو بالتأكيد لا يهتم بمن يرانا، كوننا واقفَين في وسط ساحة البلدة، يُحدق فينا بالفعل شخصان واقفان على مقربةٍ منَّا.

التفَّ ذراعي حول رقبتِه وقررتُ أنني سأسمح له بالاستمرار بقدْر ما يريد لأنه ليس لديَّ أي مكانٍ آخر للذهاب إليه. حتى لو كنتُ مشغولة، فسأُلغي كلَّ خططي مقابل ذلك.

بينما تتخلَّل إحدى يدَيه شعري، تناثر الماء تحت قدمي. فصرختُ من المفاجأة، ضحك، لكنه لم يتوقَّف عن تقبيلي. كنَّا غارقان في الماء لأن قدمي لم تُغطِّ الفوهة بالكامل، لكننا لم نهتم. بل زاد ذلك قُبلتنا حميمية.

رن هاتفه، فأضاف ذلك المزيد من السخافة إلى هذه اللحظة لأنه بالطبع سيتم مُقاطعتنا الآن. بالطبع. لقد كانت لحظةً مثالية للغاية.

تراجع للخلف ونظر إليَّ نظرةً مُشبعة وجائعة في نفس الوقت. أخرج هاتفه من جيبه ونظر إليه، ثم نظر إليَّ وقال: «هل فقدتِ هاتفك أم أن هذه مزحة؟»

هززتُ كتفيَّ لأنني لا أعرف أي جزءٍ من هذا يعتقد أنه قد يكون مزحة. السماح له بتقبيلي؟ أم أن ثمَّة شخص يُهاتفه في منتصف القبلة المذكورة؟ ضحك قليلًا وهو يضغط الهاتف على أُذنه ويقول: «مرحبًا!»

اختفتِ الابتسامة من وجهه وارتبك وهو يسأل: «من معي؟» انتظرَ بضع ثوانٍ ثم سحب الهاتف بعيدًا عن أُذنه ونظر إليه. ثم نظر إليَّ قائلًا: «حقًّا. هل هذه مزحة؟»

لا أعرف إذا كان يتحدث معي أو مع الشخص الموجود على الهاتف، لذلك هززتُ كتفيَّ مرة أخرى. وضع الهاتف على أُذنه وابتعد عني بخطوة: «من هذا؟» كرَّر. ثم ضحك بعصبيةٍ وأمسك الجزء الخلفي من رقبتِه قائلًا: «لكن... أنت تقِفين أمامي الآن.»

شعرت بالدم يُغادر وجهي عند تلك الجملة. كل الدماء في جسدي – في هذه اللحظة السخيفة مع هذا الرجل العشوائي – تجمَّعت عند قدمي، مما جعلني أشعر وكأنني نسخة كربونية من الدرجة الثانية لأونور فوس. أختي التوءم. الفتاة التي من الواضح أنها على الطرف الآخر من تلك المكالمة الهاتفية.

غطيتُ وجهي بيدي واستدرتُ، مُمسكةً بحذائي وحقيبتي. تمنيتُ أن أتمكن من الابتعاد لأكبر مسافةٍ مُمكنة قبل أن يكتشف أن الفتاة التي قبَّلها للتو ليست أونور.

لا أستطيع أن أُصدِّق أن هذا يحدُث. لقد قبلتُ للتوِّ صديق أختي.

من الواضح أنني لم أفعل ذلك عن قصد. كان لديّ شعور بأنها بدأت للتوِّ في مواعدة شخصٍ ما لأنها تغيب كثيرًا عن البيت، ولكن من بين جميع الرجال في العالم، كيف كان من المُفترض أن أعرف أنه بالتحديد هو هذا الفتى؟ واصلتُ الاندفاع بعيدًا ولكني لم أتمكن من الابتعاد بما يكفي قبل أن أسمعه يركض ورائي مُناديًا: «يا...!»

لهذا السبب كان يُراقبني في المتجر. اعتقدَ أنني هي. ولهذا السبب سألني عن سبب غيابي عن المدرسة، لأنه إذا كان يعرف أونور جيدًا بما يكفي لتقبيلها، فهو يعلم أن أونور لا تتغيَّب عن المدرسة أبدًا.

كل الأمور تتَّضح الآن. لم يكن هذا اتصالًا عشوائيًّا بين شخصَين غريبَين. لقد اعتقد أني صديقتُه وكنتُ حمقاء تمامًا لأنني لم أُدرك على الفور ما يحدث.

شعرت أن يدَه تُمسك بمرفقي. ليس لدي خيار سوى أن أستدير وأواجهه لأنني أريد أن أوضِّح أن أونور لا يمكن أن تعرف بما حدث. عندما التقت أعيُننا، لم يعُد ينظر إليَّ بانبهار. حدَّق في هاتفه، ثم فيَّ، ثم هاتفه، ثم قال: «أنا آسِف جدًّا... اعتقدت أنك...».

قلتُ بغضب: «اعتقادُك خاطئ.» على الرغم من أنه كان خطأً غير مقصود.

أنا وأونور مُتطابقتان، لكن إذا كان يعرف أُختي التوءم جيدًا، فكان عليه أن يعرف أنها لا يمكن أن تظهر علنًا كما أظهر الآن. أنا لا أضع مساحيق التجميل، وشعري فوضوي، وملابسي غير مهندمة.

أعاد هاتفه إلى جيبِه لكنه بدأ بالرنين مرة أخرى. عندما سحبَه، استطعتُ رؤية اسم أونور يومِض عبر الشاشة. أمسكتُ بهاتفه ومررتُ إصبعي عبر الشاشة، قلت: «مرحبا.»

ضحكت أونور قائلة: «ميرين؟ ماذا يحدث هنا؟ لماذا أنت مع ساجان؟

ساجان؟ حتى اسمه مثالي.

كيان للنشر

أفضل دار نشر مصرية ٢٠٢١

أفضل ناشر عربي ٢٠٢٣

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زوروا موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01001872290/ 01000405450

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كُتَّابنا الثقافية، يمكنكم متابعتنا على حسابات التواصل الاجتماعى التالية:

KayanPublishing